Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

ذاكرة النص / ذاكرة الراوي

«هناك على الأقل ثلاثة آلاف طريقة لارتياد الحدث الأدبي ودراسته».

روبيـر اسكـار بيـت[1]

1 ـ تنوير :

ستظل الأسئلة قائمة ومستمرة حول الشعر الجاهلي، ولن نصل إلى إجابات تحسم التساؤل، لأن أسباب الشك كثيرة، وربما تكون موضوعية أيضاً إذا ما رأينا كثرة الشاكين ممّن نثق بعلمهم ونـواياهم. ولكن أسبـاب اليقين كذلـك موجـودة وكثيرة هي، وموضوعية أيضاً. ومن الطريف جداً أن نلاحظ هنا أن البحث في الشعر الجاهلي تطوّر تطوّراً نوعياً في عصـرنا هـذا من سؤال الانتحال إلى سؤال الشفاهية. ويشترك في ذلك باحثون عرب ومستعربون(*)، ويتشكل من ذلك تثاقف يفضي إلى تفسيرات

(*) من هؤلاء الذين أخذوا بمبدأ الشفاهية يأتي مايكل زويتلر في كتابه عن التقاليد الشفوية في الشعر الجاهلي الصادر عن جامعة ولاية أوهايو بأمريكا عام 1978 م وعبد المنعم الزبيـدي في كتابـه (مقدمـة لدراسـة الشعر الجـاهلي) الصادر بطرابلس ـ ليبيا عام 1980 م. وقبلهما جيمس مونرو في دراسته التي سنقف عندها في هذا البحث وقفة خاصة لكونها الدراسة الأسبق في هذا المجال.

ومن الأعمال الأخرى التي لامست أطراف مسألتنا هذه كتاب نوري القيسي عن وحدة الموضوع في القصيدة الجاهلية، الصادر في الموصل عام 1974م وكتاب (الكلمات والأشياء) لحسن البنا عز الدين، وفي هذين العملين وقفات تداخل مسألة (الشفاهية) وتفيد فيها وإن كان المؤلفان لا يقولان بالشفاهية والدراسة عندهما تأخذ وجهات أخرى (صدر الأخير عن دار المناهل. بيروت 1989).